DAUR LUGHOH ALJASAD FII TA'LIM ALLUGHOH AL'ARABIYAH LIGHAIRI ANNATIQINA BIHA MIN KHILALA DARS ALMUFRADAT NAMUDZAJAN

دور لغة الجسد في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها
من خلال درس المفردات نموذجاً

Fahmi Ridha

STIBA Ar Raayah Sukabumi, Indonesia
fahmi.ridha@arraayah.ac.id

ABSTRACT

This research aims to reveal and know the importance of the role of body language in teaching Arabic to non-native speakers, especially in teaching vocabulary. This research depends on the qualitative and descriptive approach, where data is collected by looking at some books that contain topics of body language and vocabulary education as being from the primary sources, as well as all references related to this research from scientific research, refereed journals, articles and periodicals, and others as secondary sources. And the researcher may resort to some considered addresses documented in the international network of additional information. The result of this study was a The role of body language in teaching vocabulary is very important, through which the student can understand the meanings of the targeted vocabulary easily and these meanings are firmly established in his mind. The importance of body language in actual teaching using the non-linguistic method is shown in explaining the meanings of the targeted vocabulary in one of the following methods: meaning representation, role representation, position and context, reference and presentation, and direct experience. In applying this method, the following basic principles should be observed: An appropriate method in a statement meaningful significant words, not to explain more than one word at the same time, one word target recording on the blackboard by typing clear and the size of a large, repeat target words identical to the statement of movements, signs and gestures, and others, attention attracted students to focus on the statement and try to explain the desired meaning, not to increase the non-targeted alien word when making the statement, using the method of explanation as it suits the type of target words, giving the learner the opportunity to repeat the targeted words in accordance with the statement of movements, signs, gestures, etc.

Keywords: Body Language, Teaching Arabic to Non-Native Speakers, Vocabulary Teaching Method

مقدمة

إن تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من مجالات علم اللغة التطبيقي التي تلتفت إليها اهتمامات المتخصصين والمفكرين في هذه الآونة الأخيرة. فكون اللغة العربية سادس اللغات العالمية المعترف بها عند هيئة الأمم المتحدة منذ عام 1973م¹، ويتكلم بها أكثر من 467 مليون نسمة، وكما أثبتت الدراسة حول اللغات في العالم، أن اللغة العربية هي رابعة اللغات أكثر انتشاراً في العالم بعد الأوردوية، والهندية، والإنجليزية². وهذا مما يدفع إلى الاهتمام البالغ بتعليم اللغة العربية خاصة لغير الناطقين بها، وإضافة إلى ذلك، كون اللغة العربية لغة دين الإسلام، حيث إن القرآن والسنة وأمهات الكتب الإسلامية من شتى علومها كانت باللغة العربية، وهي التي اضطر المسلمون من جميع بقع الأرض إلى تعلمها وتعليمها.

ولقد بدأت جهود علمائنا السابقين في الاهتمام بضرورة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها وعدوا ذلك من سبل الدعوة ونشر دين الإسلام ومعرفته. وقال ابن تيمية -رحمه الله-: "... اللغة العربية من الدين، ومعرفتها فرض واجب؛ فإن فهم الكتاب والسنة فرض، ولا يفهم إلا بفهم اللغة العربية، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب"³

وتتابع ظهور النظريات والطرق في تعليم اللغة بشكل عام بداية من بعد الحرب العالمية الثانية⁴، حيث كانت النظرية التعليمية التي كانت تمثل النظرية العامة للتعلم السائدة حينذاك من قبل خبراء تعليم

¹ نص قرار إدخال اللغة العربية ضمن اللغات الرسمية ولغات العمل المقررة في الجمعية العامة ولجانها الرئيسية نسخة محفوظة 16 أغسطس 2016 على موقع واي باك مشين. <https://ar.wikipedia.org/>. تاريخ النسخ 2020/02/05. الساعة: 09:00.

² لغات العالم: الصينية الأكثر انتشاراً والعربية رابعة، 24 أبريل 2015 - 15:57 بتوقيت أبوظبي، www.skynewsarabia.com. تاريخ النسخ 2020/02/05. الساعة: 09:00.

³ ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم: (207/2)

⁴ تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها: مبادئ نظرية واقتراحات عملية، عبد الله معروف، تاريخ الإضافة 2017/12/04 م، تاريخ النسخ: <https://www.alukah.net>. 2020/02/06

اللغة والمجددون هي المسمى بالنظرية السلوكية (behaviorism)، ومنها: (1) النظرية القائمة على الإيمان بأن نظام اللغة يتكون من مجموعة من الأنماط "patterns" أو البنى "structures" التي تعمل كنماذج لإنتاج عدد غير محدود من الجمل المبنية على نحو مشابه. (2) النظرية القائمة على الاعتقاد بأن التكرار "repetition" والتدريب "practice" يؤديان إلى تشكيل عادات الدقة والطلاقة في اللغة الأجنبية، (3) والنظرية القائمة على طريقة تدريسية تعمل على تدريس "the basics" قبل تشجيع المتعلمين على الاتصال للتعبير عن أفكارهم وآرائهم.⁵

وكانت تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها تستمد طريقتها من النظريات السابقة لتعليم اللغة. ومن الطرق التعليمية للغة التي تعتمد عليها كثيرا مناهج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في هذا الزمان هي الطريقة المباشرة⁶، والطريقة السمعية الشفهية⁷، والطريقة الاتصالية⁸، وطريقة القراءة⁹، والطريقة الانتقائية¹⁰. ومهما كثرت الطرق التي تستخدم في تعليم اللغة العربية، فثمت مشكلة تتعلق بأسلوب شرح دروس مهارات اللغة العربية، ولا سيما فيما يخص درس المفردات. فمن هنا يكون متنتقل تركيز الباحث.

فيرى الباحث أن ربط الكلمات بحسية السمع والبصر عند شرح معانيها هو من الأساليب التي تؤدي إلى سرعة الفهم، وتعطي أثرا كبيرا في غرز معلومات الدارس. فاللغة لكونها أساسا في العملية الاتصالية بين الناس، إنما تتم بإحدى طريقتين: الإشارة الكلامية، وكانت هي الوسيلة المثلى، والإشارة غير الكلامية¹¹، ومنها لغة الجسد. فمن خلال هذا البحث حاول الباحث القيام بدراسة حول أسلوب شرح المفردات عن طريق لغة الجسد تحت العنوان "دور لغة الجسد في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من خلال درس المفردات نموذجا"

⁵ تدريس اللغة العربية ... المرجع السابق.

⁶ الناقية، محمود. تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، جامعة أم القرى، مكة، 1985م، ص76.

⁷ طعيمة، رشدي. المرجع في تعلم اللغة العربية، مرجع سابق ص 383

⁸ الصديق، عمر، أثر استخدام الوسائل التعليمية في تدريس اللغة العربية، ص 16.

⁹ العصيلي، عبد العزيز، أساسيات تعليم اللغة العربية، ص 310.

¹⁰ محمد الأحمد، الطريقة الانتقائية في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بين الواقع والمأمول، Atatürk University Journal of

Faculty of Letters Sayı / Number 63, Aralık / December 2019, 21-33.

¹¹ هادي نهر، علم اللغة الاجتماعي عند العرب، الجامعة المستنصرية، 1988، ط1، ص. 143

منهج البحث

إن المنهج الذي سلكه الباحث في إنجاز كتابة هذا البحث العلمي هو المنهج البحث الكيفي الوصفي، وهو البحث الذي يقوم على طريقة التحليل والدراسة وصف الوقائع، والأحداث، والأنشطة الاجتماعية، والسلوكيات، والاعتقادات، ووجهات النظر، والأفكار الشخصية أو المجموعات (زين العابدين عارف: 2014)¹². ويقوم الباحث بجمع المعلومات من المصدرين العامين، هما: المصدر الأساسي أو الأولوي، ويقصد بالمصدر الأولوي هنا هو المصدر الذي يحصل منه الباحث بنفسه المعلومات المتعلقة ببحثه نتيجة عملياته المباشرة في جمع تلك المعلومات. و المصدر الثانوي، وهو المصدر الذي يحصل منه الباحث المعلومات التي يحتاج إليها في بحثه وليس عن طريق المباشرة، وهي المعلومات الجاهزة بأشكالها المختلفة. وذلك عن طريق المراقبة الميدانية، والمراقبة الاشتراكية، والمقابلة. أما تحليل البيانات في البحث الكيفي يقوم بالشكل التفاعلي ويستمر على مر الزمن حتى تتم البيانات الكاملة، ويتكون تحليل البيانات ثلاث مراحل: بدءاً من تصنيف البيانات، ثم عرض البيانات، ثم الاستنتاج.

العرض والبيان

أ. تعريف لغة الجسد (الحركات التواصلية)

سيقوم الباحث بتعريف مصطلح "لغة الجسد" باعتبارين، باعتبار مفرديه وباعتبار الاصطلاحي. أما باعتبار مفرديه فيتكون المصطلح "لغة الجسد" من كلمتين: "لغة" و "جسد". ومعنى "لغة" عند ابن جني هو أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم.¹³ وكلمة "جسد" يراد بها جسم الإنسان.¹⁴

¹² Zainal Abidin Arief, Metodologi Penelitian Pendidikan (Perspektif Paradigma Baru Dalam Penelitian Pendidikan), Bogor: Graha Widya Sakti, 2014, hlm. 155-158.

¹³ الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب (ت 817 هـ) : القاموس المحيط، دون طبعة، بيروت: دار الفكر، 1983، ص 1715

¹⁴ ابن منظور، محمد (ت 711 هـ): لسان العرب، 15 مج، ط 1، بيروت: دار صادر، ج 3، ص 12

وأما تعريفه باعتباره اصطلاحاً أي لكونه فناً من فنون العلم الحديث، فتمت تعريفات تبين مفهوم المصطلح "لغة الجسد" منها:

1. نوع من التواصل غير اللفظي.¹⁵
 2. كل ما يصدر عن الجسد من حركات، وإيماءات، وإشارات، وأوضاع وأصوات غير لفظية، يمكن تفسيرها، وتعبير عن الحالة النفسية أو المزاجية.¹⁶
 3. الحوار النفسي الذي يجري بين الأطراف المعنية والمعاني المنتقلة بينهم، لا من خلال النطق، بل من خلال الصمت والملامح العامة للإنسان الصامت؛ كنظرات العيون وتعبيرات الوجه وحركات الجسم.¹⁷
 4. إشارات وإيماءات جسدية ترسل رسالات محددة في مواقف وظروف مختلفة، تظهر لك المشاعر الدفينة وتخرجها للسطح، فتصل من خلالها معلومات أو أفكار عن الشخص الآخر، بحيث لا يستطيع إخفاء الأفكار التي تدور في ذهنه.¹⁸
- بناءً على التعريفات السابقة استخلص الباحث أن مفهوم "لغة الجسد" هو كل ما يحمل فائدة تواصلية غير لفظية الذي صدر عن الجسد الإنساني من ملامح، وحركات وإيماءات، وأصوات، والصمت.

ب. أهمية لغة الجسد

تقول نظرية ألبرت مهربان (Albert Mehrabian 1939) أستاذ في علم النفس بجامعة كاليفورنيا، أن هناك ثلاثة الأمور التي تؤثر في إيصال المراد عند القيام بالعملية الاتصالية وهي الكلمات تمثل 7 %، ونبرات الصوت تمثل 38 %، ولغة الجسد تمثل 55 %. أو ما يعرف بنظرية (Verbal, Vocal, Nonverbal)

¹⁵ كليتون، بيتر: لغة الجسد، ط1، ترجمة دار الفاروق، مصر: دار الفاروق، 2005، ص6

¹⁶ أنس غسان، مهارات التواصل غير اللفظي، مركز الضيافة الدولية للتدريب السياحي والفندقي، سوريا-دمشق، ص. 4

¹⁷ عبدالله، عودة: الاتصال الصامت، مجلة المسلم المعاصر، ص1-2

¹⁸ بني يونس، محمد محمود: سيكولوجيا الواقعية والانفعالات، ط1، عمان: دار المسيرة، 2007م، ص340

"V3" (Visual)، حيث لو اختلفت الكلمات ولغة الجسد فإن الفرد يميل إلى تصديق لغة الجسد. وهذه الدراسة لا تزال معتمدة منذ الخمسينيات¹⁹.

صورة موضحة لأهمية لغة الجسد في العملية التواصلية

وتول إحدى الدراسات أن السرعة العادية التي يتحدث بها الإنسان تتراوح بين 100 كلمة إلى 120 كلمة في الدقيقة من حين أن الإنسان العادي يستطيع التفكير فيما يقارب 800 كلمة في دقيقة، فيأتي دور لغة الجسد للتعبير عن التفكير الذي عجز عنه الكلام تعبيره.²⁰

وكما تظهر أهمية "لغة الجسد" من خلال قول الجاحظ "والإشارة واللفظ شريكان، فنعم العون هي له، ونعم الترجمان هي عنه، وما أكثر ما تنوب عن اللفظ، وما تغني عن الخط، ... وفي الإشارة بالطرف والحاجب وغير ذلك من الجوارح، مرفق كبير، ومعوقة حاضرة في أمور يسترها بعض الناس من بعض، ويخفونها، من الجليس وغير الجليس، ولولا الإشارة لم يتفاهم الناس معنى خاص الخاص، ولجهلوا

¹⁹ أنس حسان، مهارات، المرجع السابق

²⁰ بيتر كليتون، لغة الجسد، www.alkottob.com

هذا الباب البتة...²¹. ويقول: "...أما الإشارة فباليد، وبالرأس، وبالعين والحاجب، والمنكب إذا تباعد الشخصان، وبالثوب، وبالسيف...²²

ويقول ابن جني: "...فلو كان استماع الأذن مغنيا عن مقابلة العين، مجزئاً عنه، لما تكلف القائل، ولا كلف صاحبه الاقبال عليه، والإصغاء إليه... ورب إشارة أبلغ من عبارة...²³

فبناء على ما مضى ذكره بإمكان الباحث استنباط الأمور التي تمثل أهمية لغة الجسد في عملية تواصلية، منها":

1. لغة الجسد من أهم وسائل الاتصال التي يستخدمها الإنسان بجانب تواصلهم اللفظي
2. لغة الجسد أكثر تأثيراً من غيرها عند التواصل حسب الدراسات التي قام بها المتخصص في هذا المجال.
3. لغة الجسد تعبر من خلالها ما لا يقدر على تعبيره اللفظ.
4. تستخدم لغة الجسد في مواقف خاصة يعتذر منها استخدام اللفظ.
5. لغة الجسد تأتي موضحة و مؤكدة، وقد تأتي بديلة للكلام.
6. لغة الجسد أكثرها مفهومة لدى الشعوب في جميع مستوياتها.

٢٦ أنواع لغة الجسد

أشار المتخصصون في مجال علم لغة الجسد إلى أن للغة الجسد أنواع يمكن من خلالها التواصل مع الآخر بغير اللفظ، ولنرى ما يقوله بعض العلماء في ذلك من باب التمثيل لا باب الحصر:

²¹ أبو عثمان عمرو بن الجاحظ، البيان والتبيين، 78/1 (علم اللغة الاجتماعي عند العرب، هادي نهر، 1988، ص. 157)

²² المرجع السابق : 77/1

²³ عثمان بن جني، الخصائص، 247-246/1. (علم اللغة الاجتماعي عند العرب، هادي نهر، 1988، ص. 162)

الدكتور نضال أبوعياش يقول: "لا يقتصر نقل الأفكار والمعاني على استخدام الكلمات المقروءة أو المنطوقة، بل هناك وسائل يتم من خلالها الاتصال.... فإذا كان الحوار الجيد فناً يتطلب استعداداً فطرياً وخبرة مكتسبة في الوقت نفسه؛ فإن الحركة، والإشارة، والإيماءة، تعد وسائل اتصال أساسية وجوهرية في مثل هذا المستوى من الحوار.²⁴

ويقول الدكتور محمد بني يونس: " فكل إيماءة وحركة من أطرافك تشكل لغة بحد ذاتها، ويكفي أن تراقب شخصا ما لتفهم من حركات رأسه وأصابعه ما يريد أن يقول، وتعرف من طريقة جلوسه وملامح وجهه حالته النفسية. ولغة الجسد من الوسائل السامية التي تحقق الكثير من التجاوب بين الناس²⁵"

وذكر آلان و باربارا بيز الأسرار الستة للغة الجسد وهي تشمل: الوجه، والإيماءات، وحركة الرأس، والاتصال بالعين، والمساحات الشخصية، وضع الجسم.²⁶

فالخلاصة مما سبق أن للغة الجسد عدة أنواع منها:

1. ملامح الوجه وإشارات العينين، هناك ستة مشاعر تعبر من خلال الوجه والعين وهي الدهشة، والخوف، والغضب، والتقرّز، والحزن، والفرح.
- 1.1. الصور النموذجية لتعبيرات ملامح الوجه

²⁴ أبوعياش، نضال: الاتصال الإنساني من النظرية إلى التطبيق، ص119

²⁵ بني يونس، محمد: سيكولوجيا الدافعية والانفعالات، ص340

²⁶ آلان وباربارا بيز، المرجع الأكيد في لغة الجسد (The Definitive Book of Body Language)، مكتبة جرير، ط. 1، 2008، ص. 379.

1.2. الصور النموذجية للإشارات العينية.

2. الحركات الجسدية والإيماءات كحركات الرأس، واليد أو الأصابع، وغيرها، كطريقة هز الرأس، وتحريك

اليد ووضعها، وتحريك المنكب.

1.3. الصور النموزجية للحركات والإيماءات.

3. وضع الجسم والمساحات الشخصية، كطريقة الجلوس والقيام، تغيير وضع الجلوس والوقوف، اتجاه

الجسم كاتجاه الرجلين والوجه، وأنواع المسافات الاتصالية كالمسافة الحميمة، والمسافة الشخصية،

والمسافة الاجتماعية، والمسافة العامة.

1.4. تفسير المساحات عند الاتصال

1.5. الصور النموزجية لوضع الجسم عند الاتصال

د. وظيفة لغة الجسد

إن لغة الجسد وظيفة مهمة في المجال الاتصالي بين الأفراد و تتمثل أهم وظائف لغة الجسد فيما يلي:

1. الإعادة: حيث يقوم الاتصال غير اللفظي بإعادة ما قلناه لفظيا. ومثال ذلك: حينما تقول لشخص عن وجود شيء ما (هنا) ثم تشير إلى موضعه.

2. البديل: وتكون لغة الجسد بديلة عن عن الكلام اللفظي في موافق يتعذر فيها الاتصال بالكلام اللفظي وذلك عند تباعد المتكلم والمخاطب، وعند عدم قدرة المتكلم على الكلام مثل الأبكم، أو عند التواصل الخاص بين الشخصين واختلاف اللغة بين المتكلم والمخاطب.²⁷

3. التكميل: وقد تأخذ لغة الجسد دورها مكملًا أو معدلاً للإشارة اللفظية، مثل ابتسام الشخص عقب قبول طلبه بكلام لفظي من قبل شخص.

4. التأكيد: وقد تستخدم للتأكيد على الإشارات اللفظية، كأن يقوم الشخص أثناء الكلام عن أمر مهم ليؤكد على أن الأمر لفي غاية أهميته، وقد يصاحبه تعبيرات الوجه الدالة على التأكيد على الرسالة المقصودة.

5. التنظيم: وكما يمكن للغة الجسد أن تقوم بتنظيم وربط الاتصال بين المشاركين، كحركة الرأس والعينين إشارة للشخص لإكمال الحديث أو التوقف عنه، وحيث تعتبر وظائف تنظيمية يقوم بها الاتصال الصامت.

6. التناقض: وقد تكون وظيفة لغة الجسد تناقض الإشارات اللفظية، ومثال ذلك: الرئيس الذي يطلب من موظفه أن يحضر له شيئاً ما أمام الشخص، وإزاء ذلك قام بإشارة من عينه بألا يحضرها، حتى فهم ذلك الموظف فيقوم بضد ما أمر به لفظياً ويأتي إليه قائلاً أن المطلوب غير موجود، في هذا الموقف تلقى الموظف من قبل الرئيس رسالتين: الأولى لفظية، والثانية غير اللفظية وهي المعتبرة عنده من اللفظ.

B مفهوم تعليم المفردات وأنواعها

"تعليم المفردات" تتكون من كلمتين "التعليم" و "المفردات". انطلاقاً من هذا سيقوم الباحث بالتعريف من جهتين، من جهة مفرديه ومن جهة المصطلح الفني.

1. تعريف التعليم

²⁷ انظر: هادي نهر، علم اللغة الاجتماعي عند العرب، ط. 1، 1988، ص. 153-162.

- فكلمة "التعليم" مصدر من (علم- يعلم- تعليماً)، وتطلق هذه الكلمة في اللغة على عدة معانٍ، منها:
- وضع علامة؛ يقال عَلَّمَ الشَّيْءَ، أو عَلَّمَ على الشَّيْءِ، يعني وضع عليه علامة، كما نقول عَلَّمَ مقطَعًا في الكتاب، و عَلَّمَ على فقرة، أي أسماء الغائبين، وعلَّم كلبه بعلامة في رقبته.
 - أفهم أو دربه، يقال: عَلَّمه القراءة أي جعله يعرفها، فَهَّمه إيّاها، وعلَّمه الكتابة، وعلَّمه الرِّمَاية أي درَّبه عليها، عَلَّمَ الناشئة، وفي الرواية "علموا أولاده كم السباحة والرمية والفروسية" (من كلام عمر بن الخطاب)، وفي قوله تعالى: "وعلمك ما لم تكن تعلم" (النساء:113)، "وما علمتم من الجوارح" (المائدة:04) أي وما دربتم²⁸.

بناءً على ذلك استخلص الباحث أن مفهوم كلمة "التعليم" في اللغة، يدور حول "التوسيم" أي وضع على شيء علامة يعرف بها، و"التفهم" أي زوده بعرفة شيء، و"التدريب" أي جعله يتقن.

و في الاصطلاح المراد بكلمة "التعليم" هو:

- عملية منظمة تهدف إلى اكتساب الشخص المتعلم للأسس العامة البانية للمعرفة، ويتم ذلك بطريقة منظمة ومقصودة وبأهداف محددة ومعروفة. ويمكن القول أن التعليم هو عبارة عن نقل للمعلومات بشكل منسق للطالب، أو أنه عبارة عن معلومات، ومعارف، وخبرات، ومهارات يتم اكتسابها من قِبَل المُتَلَقِّي بطرق معينة²⁹.
- التعليم مصطلح يُطْلَق على العملية التي تجعل الفرد يتعلَّم علماً محدداً أو صنعة معينة، كما أنه تصميم يساعد الفرد المُتَلَقِّي على إحداث التغيير الذي يرغب فيه من خلال علمه، وهو العملية التي يسعى المعلم من خلالها إلى توجيه الطالب لتحقيق أهدافه التي يسعى إليها وينجز أعماله ومسؤولياته³⁰.

²⁸ معجم المعاني الجامع. <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar>. تم نقله في : الثلاثاء، 02/كانون الثاني/2018. الساعة: 10:00، مادة: (علم).

²⁹ طارق محمد، 2017، تعريف التعليم، <http://mawdoo3.com>. تم نقله الأربعاء، 03 يناير 2017. الساعة 11:00.

³⁰ محسن علي عطية، 2013، المناهج الحديثة و طرائق التدريس الطبعة، الأولى، عمان- الأردن: المناهج للنشر والتوزيع، صفحة 260-261.

إذن "التعليم" هو عملية تنظيم مواقف التعلم في غرفة الصف أو غيرها ما يمكن المتعلم من بناء معرفته بنفسه مع توجيه المعلم وإرشاده، فالتعليم هو عملية نقل للمعلومات والمعارف من الكتب أو من المعلم إلى المتعلم المتلقي الذي يسعى إلى اكتشاف ما يتعلمه من خلال ممارسة التفكير العلمي لبنني معرفته الذاتية من خلال الخبرات القبلية.

2. تعريف المفردات

"مفردات" جمع من "مفردة" وهي ترادف "كلمة" وتعني بها أصغر وحدة لغوية مجردة أو مزيدة، وتزداد لكونها مزيدة في أولها فتسمى السوابق، نحو (استفعل)، وفي وسطها تسمى الدواخل، نحو (فاعل)، وما يزداد فيها من الحروف في آخرها تسمى اللواحق، نحو (فعلوا).³¹

تعد المفردات عنصر من العناصر اللغوية الأساسية، بحيث إن اللغة التي يمثلها الكلام اللفظي تستمد سياقاً من كمية المفردات، وكانت لغة الشخص متطورة وراقية ما زاد رصيده من المفردات، وبها يستطيع تعبير ما أراد به بأسلوب وطرق متنوعة. و بالتالي فإن مهارات الشخص اللغوية تزداد إذا ازدادت مفرداته، لأن مستوى وقدرة مهارة لغة الشخص متوقفة على المفردات التي تم استيعاب معانيها.

3. أنواع المفردات

يمكن تقسيم أنواع المفردات إلى اعتبارات، منها³²:

أ) باعتبار المحتوى. تنقسم المفردات إلى قسمين باعتبار المحتوى هما المفردات السلبية أو الخاملة، وهي المفردات التي تستحضر من خلال القراءة والاستماع فحسب، مثل كلمة "المأوى والمستقر" أي "البيت"، "افرنقع" أي "تفرق"، وغيرها. والمفردات الإيجابية أو النشيطة، وهي المفردات التي تستخدم في المهارات الأربع جميعاً، مثل كلمة "البيت" و

³¹ انظر: أساليب تدريس اللغة العربية، ممد علي الخولي، 2000، دار الفلاح للنشر والتوزيع، ص. 89-90.

³² راوية جاموس، مفردات الموضوعات الثقافية والمواصفة الاتصالية في كتب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها (طراصة تطبيقية مقترحة، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، العدد: 2، 2017، ص. 113-129.

"السوق" و"ذهب"، زغيرها. وبهذا الاعتبار تكون المفردات الإيجابية هي المفردات المستهدفة تدريسها وتركيزها في تعليم مهارات اللغة العربية وخاصة في مهارة الكلام الاستنتاجية.

ب) باعتبار الوظيفة. وبهذا الاعتبار تقسم المفردات إلى المفردات المعجمية وهي التي لها معنى معين في المعجم، مثل كلمة "البيت" بمعنى "المنزل أو الدار". وإلى المفردات الوظيفية وهي التي تقوم بوظيفة الربط في التراكيب، مثل حروف الجر، والعطف، والضمائر، والأسماء الموصولة، والإشارة، والظروف وغيرها.

ت) باعتبار تعدد المعنى. تنقسم المفردات بهذا الاعتبار إلى المفردات ذات المعنى الأصلي والمجازي، أي ما توجد معانيها أصلية زمجازية في المعجم، والمفردات ذات المعنى الإضافي، وهي المفردات التي تأتي معناها مضافة من خلال تجربة إنسانية على المفردات. مثال كلمة "الأم" تأتي في المعجم على المعنى الأصلي وهو "الوالدة"، و على المعنى المجازي وهو "أم الكتاب، أم القرى"، وأما ما أضيف إليها من المعنى منة خلال التجربة الإنسانية فعلى معنى "صفة الحنان".

فمن خلال التعريفات السابقة بإمكان الباحث استخلاص مفهوم تعليم المفردات بأنه هو القيام بعملية توجيهية للمتعلم من خلال الأنشطة والوسائل المتنوعة المناسبة لفهم معاني الكلمات العربية المستهدفة، والقدرة على استخدامها في مواقف اتصالية مختلفة وسياقات متنوعة بأسلوب عربي صحيح.

B نموذج تطبيق لغة الجسد في تعليم درس المفردات

لا ينحصر هدف تعليم المفردات على توجيه الطالب إلى كيفية إيجاد نطق حروفها نطقاً صحيحاً، وحفظها مستقلة، أو معرفة طريقة الاشتقاق منها، بل أهم من ذلك أن يعرف الطالب معاني تلك المفردات، وكيفية استخدامها في سياقات متنوعة، ومواقف مختلفة بأسلوب عربي جيد. فيكون معيار الكفاءة في تعليم المفردات هو قدرة الطالب على جميع موضوعات تعليم المفردات المذكورة، وأن يكون قادراً على استخدام الكلمة المناسبة في المكان المناسب³³.

وأما دور لغة الجسد في شأن تعليم المفردات يظهر عند كيفية بيان معاني المفردات. فهناك عدة الطرق أو الكيفيات في شرح معاني المفردات³⁴، ويمكن تقسيمها إلى الأسلوبين، هما:

1. الأسلوب اللغوي

✓ التعريف أو بيان المعنى بالشرح، أي أن يقوم المعلم ببيان معنى الكلمة المستهدفة بشرحه لفظياً، مثال ذلك عندما يقوم ببيان كلمة "جلس"، فيقول المعلم "هو ما فعل شخص على الكرسي للراحة"

✓ ذكر المتضادات، أن يذكر المعلم ضد الكلمة المستهدفة ببيانها بما سبق معرفته لدى المتعلم، مثال ذلك، عند بيان كلمة "ذهب" فيقوم المعلم باختيار الكلمة المفهومة لدى المتعلم تضادها في المعنى كـ "رجع"، أو "أتى"، أو "آب"، أو "عاد".

✓ ذكر المترادفات، هو أن يأتي المعلم بكلمة معروفة معناها لدى الطالب ترادف الكلمة المستهدفة، كـ "قام" مرادفها "وقف"، أو "انتصب".

✓ تداعي المعاني أو التسلسل المعنوي، أي أن يقوم المعلم ببيان الكلمة المستهدفة بأسلوب تسلسل معنوي، فيأتي بمجموعة من الكلمات التي لها علاقة تسلسلية من ناحية المعنى بالكلمة

³³ انظر: رشدي أحمد طعيمة، المرجع في علم اللغة العربية للناطقين باللغات الأخرى، جامعة أم القرى، 615/2
³⁴ انظر: عبد الرحمن إبراهيم الفوزان، إضاءات (لمعني اللغة العربية لغير الناطقين بها)، ط. 2، 2015، ص. 44-47.

المستهدفة، مثال ذلك إيراد كلمات "الجد، ثم الأب، ثم الأم، ثم" لبيان معنى كلمة "الابن".

✓ ذكر أصل الكلمة ومشتقاتها، أن يقوم المعلم ببيان معنى الكلمة المستهدفة بذكر أصل الكلمة المفهومة معناها لدى المتعلم، مثال ذلك في بيان كلمة "المكتبة" فيأتي المعلم بأصل الكلمة وهي "كتب" وكان معناها مفهوماً عند المتعلم، ثم يوجهه إلى المعنى المراد لها بناء على أصل الكلمة.

✓ الترجمة، ويعد هذا الأسلوب هو بمنزلة "الكلي" عند التداوي حيث يكون آخر المسلك يلجأ إليه المعلم عند بيان المعنى، فيأتي المعلم بذكر ترجمة الكلمة مباشرة بلغة المتعلم.

2. الأسلوب غير اللغوي، وهذا القسم الذي يظهر فيه دور لغة الجسد في بيان معنى المفردات، ويناسب في بيان الكلمات ذات معنى محسوس، يمكن إدراكه عن طريق إحدى الحواس الخمس، ولا يناسب في بيان الكلمات ذات معنى نفسي ككلمة "القلب"، و"العقل"، "الجهل"، وغيرها. عن طريق هذا الأسلوب يقوم المعلم ببذل جهده في بيان معاني الكلمات من خلال الحركات الجسدية، أي دون الاعتماد على البيان اللغوي، بل يحاول إيصال المعنى بإحدى هذه الطرق التالية:

✓ تمثيل المعنى، أن يقوم المعلم ببيان معنى الكلمة المستهدفة من خلال تمثيل المراد مستعيناً على ذلك بالحركات، أو الإشارات، أو الإيماءات، وغيرها من الغير اللغوي، على سبيل المثال، عندما يقوم المعلم ببيان كلمة "سقط"، فيأتي المعلم باستخدام الحركات التي تمثل معنى السقوط، فيرفع مثلاً عيناً ما بيده إلى الأعلى ثم أطلقها على الأرض مع طلب الانتباه من جميع الطلاب والتركيز عليه، حيث يكتفي المعلم بذكر الكلمة المرادة "سقط" فحسب موافقاً للتمثيل دون زيادة أي كلمات أخرى فتوسوس فهمهم، وذلك بالتكرار على حسب الحاجة. أو أن يستخدم إيماء اليد من الأعلى إلى الأسفل يمثل معنى السقوط مع تكرار كلمة "سقط" عند كل الإيماء. ثم يترك للمتعلمين إعادة الكلمة بأنفسهم في كل التمثيل.

✓ **تمثيل الدور**، أن يقوم المعلم ببيان المعنى عن طريق محاكاة الدور الذي يدل عليه معنى المراد من الكلمة المستهدفة، فعلى سبيل المثال، يقوم المعلم ببيان كلمة "مريض" فيأتي أمام الطلاب بتشكيل شأن الشخص المريض، أي بالتقمص الشخصي للمريض من تغيير ملامح الوجه والحركات، والأصوات التوجعية التي تحاكي أحوال المريض من الألم والضعف، مع تكرار الكلمة "المريض" دون زيادة أي كلمة أخرى توسوس استيعاب الطلاب للمعنى المراد. ثم يترك المجال للطلاب بتكرار الكلمة أثناء القيام بالدور الذي يدل عليه معنى الكلمة.

✓ **الموقف والسياق**، أن يقوم المعلم ببيان الكلمة المستهدفة مستعيناً على ذلك بالمواقف والسياقات المصاحبة للزمن أو المكان أو الحال لتلك الكلمة، على سبيل المثال، عندما يقوم المعلم لبيان معنى كلمة "كيف حالكم" حيث يأتي المعلم بتكرار العبارة في موقف معين، فكلما دخل الفصل في أول مجيئه وبعد السلام يقول عقبه "كيف حالكم" بالنبرة الاستفهامية، فسيترسخ في ذهن الطلاب مفهوم تلك العبارة بتكرارها في نفس الموقف دون بيان ذلك من خلال الين اللفظي. وهذا الأسلوب يناسب في بيان معاني الكلمات التي لها التلازم والتعلق بالمناسبات أو الأوضاع المعينة، حيث يكون استخدامها فيها ثابتة أو كثيرة.

✓ **الإشارة والعرض**، أن يقوم المعلم ببيان معنى الكلمة المستهدفة مستعيناً بالإشارة التي تدل على المعنى المراد، فعلى سبيل المثال، عند قيام المعلم ببيان كلمة "الكتاب" يذكر المعلم الكلمة مع الإشارة إلى عين الكتاب المراد أو عن طريق عرضه أو صورته، فيتسرخ في ذهن الطلاب المقصود، حيث يقومون بعد ذلك بتكرار الكلمة كلما قام المعلم بالإشارة إلى عينها أو عرض صورتها.

✓ **الخبرة المباشرة**، هذا الأسلوب يناسب تطبيقه في بيان فئات من الكلمات ذات المجموعة المعينة كفئات الكلمات المتعلقة بالمطعم (الصحون، الملاعق، الطاومات، المطبخ، الفرن، وغيرها)، أو بالحيوانات، وغيرها. فيقوم المعلم ببيان معنى الكلمات المستهدفة بإتيان المكان المعين المتعلق

بالكلمات المقصودة، فيذهب بالطلاب مثلاً إلى حديقة الحيوانات لمشاهدة الأعيان التي تدل عليها تلك الكلمات.

فبناءً على ما سبق في بيان أسلوب شرح معاني الكلمات عن طريق لغة الجسد أو بالأسلوب غير اللغوي، يقوم الباحث باستخلاص مبادئ مهمة ينبغي مراعاتها عند القيام بالأسلوب:

1. مناسبة الأسلوب في بيان الكلمات ذات معنى محسوس.
2. عدم القيام بشرح أكثر من الكلمة الواحدة في نفس الوقت.
3. تسجيل الكلمة الواحدة المستهدفة على السبورة بكتابة واضحة وبمجم كبير.
4. تكرار الكلمات المستهدفة مطابقة للبيان بالحركات، وبالإشارات، وبالإيماءات، وغيرها.
5. جذب الانتباه الطلاب للتركيز على البيان ومحاولة تفسير المعنى المراد.
6. عدم زيادة الكلمة الغريبة غير المستهدفة عند القيامة بالبيان.
7. استخدام طريقة الشرح لما يناسبها من نوع الكلمات المستهدفة.
8. إعطاء المجال للتعلم تكرار الكلمات المستهدفة مطابقاً للبيان بالحركات، وبالإشارات، وبالإيماءات، وغيرها.
9. إيراد الأمثلة في الحملة البسيطة للكلمات المستهدفة.

خلاصة البحث

إن لغة الجسد تأثيراً كبيراً في العملية التواصلية على حسب ما أثبتته بعض الدراسات الحديثة، حيث بلغ نسبة قوة تأثيرها إلى 55 %. ويقصد هنا بلغة الجسد هي ما يحمل الدلالة التواصلية غير اللفظي من الحركات، والإشارات، والإيماءات، والمواقف والسياقات، وغيرها. فبناءً على ذلك يكون دور لغة الجسد في تعليم درس المفردات مهماً للغاية، فمن خلالها يستطيع الطالب فهم معاني المفردات المستهدفة بسهولة وترسخ تلك المعاني في ذهنه قوياً وثابتاً. وتظهر أهمية لغة الجسد في التدريس الفعلي

باستخدام الأسلوب غير اللغوي في بيان معاني المفردات المستهدفة بإحدى من الطرق التالية: تمثيل المعنى، وتمثيل الدور، والموقف والسياق، والإشارة والعرض، والخبرة المباشرة.

ومع ذلك فإنه ثمة أمور ينبغي مراعاتها وهي المبادئ الأساسية في تطبيق الأسلوب غير اللغوي أو لغة الجسد في بيان معاني المفردات المستهدفة، وهي كما يلي:

- مناسبة الأسلوب في بيان الكلمات ذات معنى محسوس.
- عدم القيام بشرح أكثر من الكلمة الواحدة في نفس الوقت.
- تسجيل الكلمة الواحدة المستهدفة على السبورة بكتابة واضحة وبمجم كبير.
- تكرار الكلمات المستهدفة مطابقة للبيان بالحركات، وبالإشارات، وبالإيماءات، وغيرها.
- جذب الانتباه الطلاب للتركيز على البيان ومحاولة تفسير المعنى المراد.
- عدم زيادة الكلمة الغريبة غير المستهدفة عند القيامة بالبيان.
- استخدام طريقة الشرح لما يناسبها من نوع الكلمات المستهدفة.
- إعطاء المجال للتعلم تكرار الكلمات المستهدفة مطابقاً للبيان بالحركات، وبالإشارات، وبالإيماءات، وغيرها.
- إيراد الأمثلة في الحملة البسيطة للكلمات المستهدفة.

المراجع

أبادي، الفيروز، محمد بن يعقوب (ت 817 هـ) : القاموس المحيط، دون طبعة، بيروت: دار الفكر، 1983.

ابن منظور، محمد (ت 711 هـ): لسان العرب، 15 مج، ط 1، بيروت: دار صادر.

يونس، بني، محمد محمود: سيكولوجيا الواقعية والانفعالات، ط 1، عمان: دار المسيرة.

آلان وباربارا بينز، المرجع الأكيد في لغة الجسد (The Definitive Book of Body Language)، مكتبة جرير، ط. 1، 2008.

جاموس، راوية، مفردات الموضوعات الثقافية والموافقة الاتصالية في كتب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، دراسة تطبيقية مقترحة، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، العدد: 2، 2017،

الخولي، محمد علي، أساليب تدريس اللغة العربية، 2000، دار الفلاح للنشر والتوزيع.

الصادق، عمر، أثر استخدام الوسائل التعليمية في تدريس اللغة العربية.

العصيلي، عبد العزيز، أساسيات تعليم اللغة العربية.

عطية، محسن علي، 2013، المناهج الحديثة و طرائق التدريس الطبعة، الأولى، عمان - الأردن: المناهج للنشر والتوزيع.

غسان، أنس، مهارات التواصل غير الكلامي، مركز الضيافة الدولية للتدريب السياحي والفندقي، سوريا-دمشق.

الفوزان، عبد الرحمن إبراهيم، إضاءات (لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها)، ط. 2، 2015.

كليتون، بيتر: لغة الجسد، ط 1، ترجمة دار الفاروق، مصر: دار الفاروق، 2005 .

محمد الأحمد، الطريقة الانتقائية في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بين الواقع والمأمول، Atatürk University Journal of Faculty of Letters Sayı / Number 63, Aralık / December 2019, 21-33.

الناقة، محمود. تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، جامعة أم القرى، مكة، 1985م.

نضال، أبوعياش: الاتصال الإنساني من النظرية إلى التطبيق.

نهر، هادي، علم اللغة الاجتماعي عند العرب، ط. 1، 1988.

Zainal Abidin Arief, Metodologi Penelitian Pendidikan (Perspektif Paradigma Baru Dalam Penelitian Pendidikan), Bogor: Graha Widya Sakti, 2014, hlm. 155-158.

عودة، عبدالله: الاتصال الصامت، مجلة المسلم المعاصر.

بيتر كليتون، لغة الجسد، www.alkottob.com

طارق محمد، 2017، تعريف التعليم، <http://mawdoo3.com> . تم نقله الأربعاء، 03 يناير 2017. الساعة 11:00.

نص قرار إدخال اللغة العربية ضمن اللغات الرسمية ولغات العمل المقررة في الجمعية العامة ولجانها الرئيسية نسخة محفوظة 16 أغسطس 2016 على موقع واي باك مشين. <https://ar.wikipedia.org/>. تاريخ النسخ 2020/02/05. الساعة: 09:00.

لغات العالم: الصينية الأكثر انتشاراً والعربية رابعة، 24 أبريل 2015 - 15:57 بتوقيت أبوظبي، www.skynewsarabia.com. تاريخ النسخ 2020/02/05. الساعة: 09:00.

عبد الله معروف، تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها: مبادئ نظرية واقتراحات عملية، تاريخ الإضافة 2017/12/04 م، تاريخ النسخ: <https://www.alukah.net>. 2020/02/06

معجم المعاني الجامع. <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar>. تم نقله في : الثلاثاء، 02/كانون الثاني/2018. الساعة: 10:00، مادة: (علم).